

الإعلام العربي بين الصحافة والخرافة

بقلم علي درويش

شباط/ فبراير ٢٠٠٧

قف! هنا الإعلام العربي! نحن ننسف اللغة والمنطق من أساسهما، حرصاً شديداً على وضوح التواصل ودقة المعاني. فما نحن مرة أخرى نقدم لكم هذا الخبر ونزف إليكم البشرى بأن **لبنانيين يحتفلون بذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري**، فلا تؤاخذونا إن نسينا أو أخطأنا فقد تملكنا الغباء واشتدت علينا الحماقة فلم نعد نميز بين الأفراح والأتراح، ذلك أننا ومحرري نشرات أخبارنا الفصحاء ومترجمينا النجباء نفتقر إلى الحس اللغوي والمنطق والذكاء في تعاملنا مع الأخبار القادمة من وكالات الأنباء الأجنبية. فقد عثرنا على عبارة (mark the anniversary) أو (mark the assassination of...) — وقد "يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت الفتى من عثرة الرَّجُل" — فلم نجد في مجموع عقولنا المستلبة إلا ما أملى علينا حسناً اللغوي المرهف وقواميسنا الثنائية المتخلفة فنقلنا الخبر إليكم بكل صدق وشفافية ومصداقية.

نلتمس منكم العذر أو لا نلتمس، فقد لا يكون بإمكاننا إدراك أخطائنا، فكيف تنتظرون منا أن نأسف لما لا ندرك ونعتذر عما لا نعي؟ فما هم اللبنانيون على مشارف حرب أهلية حمقاء أخرى، وقد أنزلوا السماء على الأرض سعياً لمعرفة الحقيقة، وما نحن **نحتفل** بذكرى اغتيال الحقيقة! ولم يكن بإمكاننا ونحن نقبع في قلب الأمة العربية أن نقول "لبنانيون يحيون ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري". فاحتفل القوم: اجتمعوا، واحتفل المجلس: امتلأ بالناس، واحتفلوا به: اجتمعوا لتكريمه. والخطأ في الاستعمال أعلاه يكمن في الاحتفال بذكرى الاغتيال، فإذا بهم يجتمعون لتكريم ذكرى الاغتيال وليس ذكرى الرجل الذي أُغتيل. وقد يحتاج أحد العلامات و"العلاليم" لقاء بضعة ملاليم، بأن هذا نوع من الإبدال اللفظي، فإن قلت (احتفل القوم بذكرى اغتيال فلان) فكأنك تقول (احتفل القوم بذكرى فلان)، فحلت (اغتيال) محل (فلان). وهذا قول ضعيف ملتبس لا حجة فيه، فشرط الإبدال إحلال شيء يستوي في القيمة المعنوية والدلالة محل شيء آخر

يساويه في القيمة المعنوية والدلالة ضمن إحدى العلاقات المنطقية كالتعادل والتطابق والتداخل والجزء من الكل والتقاطع والاشترك في أصل أو فرع الخ. بل هو من واقع الترجمة الحرفية الذليلة. فنحن مستلبون مأسورون أذلاء فقراء في الفكر والعقل والمنطق. جاء في وكالات الأخبار الأجنبية:

Lebanese mark anniversary of Hariri assassination.

Lebanese mark the assassination of Lebanon's former prime minister.

فنقلناها كما نقلها غيرنا في الصحف والمجلات والإذاعات والتلفازات وشبكة الإنترنت.

لبنان: غداً الاحتفال بذكرى اغتيال الحريري

قد اتخذنا قراراً حازماً بتمرير الاحتفال بذكرى اغتيال الحريري...

ودعا سعد الحريري، في خطاب وجهه عشية الاحتفال بذكرى اغتيال والده...

لقد أثبت وليد جنبلاط مرتين خلال الاحتفال بذكرى اغتيال رفيق الحريري أنه شخص انفعالي...

ولا تعتبوا علينا إن أخطأنا في المعرفة والنكرة والاستغراق والتزمنا بحرفية الكلام الإنجليزي (رغم الأسلوب البرقي فيه الذي لا علاقة له هنا بذلك)، فنحن نجهل هذه الأمور اللغوية المعقدة ونسعى دائماً إلى التبسيط والتسهيل، فلماذا نشغل بالنا وما بقي من خلايا أدمغتنا بالاستغراق وإطلاق التعميم؟ لبنانيون يحتفلون... حفنة من المشردين والمتسكعين قرروا أن يحتفلوا في الشوارع والطرقات. فعلام الضجة الكبرى وانقسام البلد إلى فريقين والمطالبة بحكومة الوفاق الوطني وبلد العيش المشترك؟

قف! هنا الإعلام العربي! لم نعد نميز بين السابق والأسبق، ولم نعد نحسن العد على أصابعنا ونحدد من جاء قبل من كلما وصلنا خبر عربي أو أجنبي باللغة الإنجليزية من وكالات الأنباء الأجنبية، ورأينا كلمة (former). فخلايا أدمغتنا ضعيفة هزيلة سخيطة متهرئة، نسهل الأمر على أنفسنا قبل أن نبسطه لمشاهدينا. وصلنا الخبر طازجاً من "رويترز" و"الأصوشيويطيد برس" و"أجانص فرانس"، (نعم سيدي):

Former Lebanese Prime Minister Salim al-Huss arrives in Riyadh today.

لا وقت عندنا للرجوع إلى سجلاتنا، نحن الإعلاميين اللامعين المثقفين المتابعين للأخبار والتطورات السياسية في بلاد العالم كله، فكيف إذا ما تعلق الأمر بما يحيط بنا وبواقع بيئتنا المباشرة؟ لأن الوقت لا ينتظر، ولأن أدمغتنا كليلة ذليلة، نترجمه لكم كالآتي:

وصل رئيس الوزراء اللبناني السابق سليم الحص إلى الرياض اليوم.

ولكن قبل رئيس الوزراء الحالي السنيورة كان عمر كرامي، وقبله كان رفيق الحريري وقبله كان عمر كرامي وقبله رشيد كرامي وقبله سليم الحص، الخ. ولما كانت الأسماء تتكرر، وأوتينا به متشابهاً في نظام سياسي عفن، فإننا لا نريد التدخل في السياسة فنحن محترفون حياديون، يصبنا الكلل والملل. منهجنا في الترجمة منهج حرفي متخلف أبله، أم أننا لا نعرف الفرق بين السابق والأسبق؟

بالطبع لا، فنحن مازلنا نطبق بكل اجتهاد وأمانة وإخلاص إرشادات أسيادنا ومعلمينا الكبار وسياساتهم ونصائحهم في الترجمة والإنشاء والرقي بالخطاب إلى المستويات العالمية في التشويش والإبهام واللبس بحجة التسهيل والإسهال اللغوي والثقافي والمعرفي، بعقولنا الجامدة المتحجرة المتحررة إلا من رق الانبهار والاستلاب بنتاج أمم لا ترى إلا حضاراتها ولغاتها "المتفوقة". فكلما أمعنت في نتاجنا وما نرمي به إليك أيها القارئ المشاهد المستمع أدركت مدى جهلنا واستلابنا ورأيت ابتسامة البلاهة ترتسم على وجوهنا. لا تظن أن أخطاءنا إبداعنا بل جهل وأمية، وإن كنا نحسن فك الحروف ونقشها أو رقنها، أو كما يحب العامة أن يقولوا "دقها دق على الدكتيلو أو الطايب رايطر أو الكيبورد". ولا بد من تعريف جديد للجهل والأمية يخضع لمقاييس محددة تشملنا. فما هو أحدنا يسألكم: "هل أن" ثم يستدرك مصححاً فيقول "هل إن". ليته لم يقل ولم يستدرك، فمتى اقترن حرف الاستفهام (هل) المختص لطلب التصديق الإيجابي، أي الإيجاب بنعم أو لا، بالحرف المشبه بالفعل¹ (إن)، وهو لتوكيد مضمون الجملة الاسمية الموجبة الإخبارية وشرطه صدر الكلام لدلالته على نوع الكلام، وشرط (هل) كذلك صدر الكلام لطلب الفهم لنوع من أنواعه والمقصود فهمه من أول الأمر، فلا تدخل (هل) على (إن) لأنها تأكيدية تأتي في صدر الجملة لتقرير الواقع فتنافي الاستفهام من وقوعه؟ فكيف يتصدر الاثنان الكلام ولا يتزاحمان في صدره؟ نحن في الإعلام يجوز لنا ما لا يجوز لغيرنا، مهمتنا نشر الجهل والأمية بين الناس. وقد تظنون أن زميلنا هذا متفرد بهذه حماقة، ولكن تأملوا الأمثلة الآتية التي تصدر حتى من علامات الفقه اللغوي والديني وعلمائه، فيستفحل الخطأ في التواكل

¹ سميت هذه الأدوات بالحروف المشبه بالفعل من حيث اقتضائها الاسميين وبالفعل الماضي من حيث أنها على ثلاثة أحرف مفتوح الآخر واتصال الضمائر بها كالفعل.

² يدخل حرف الاستفهام (هل) على الجملة الاسمية والجملة الفعلية ودخوله على الفعلية أكثر لأن الاستفهام بالفعل أولى، ولا يدخل على إن ولا على جملة الشرط لتنافي الوظيفتين.

والإتكال. فلا عجب، فقد حدث فصال وانفصال بين اللغة والفقهاء، وقد كان فقه اللغة أساس فقه الدين فلم يعد الأمر كذلك في عصر الفضائيات والعرب الجدد.³

هل إن السلطة مستعدة لحل المشكلة؟

هل إن السعادة الزوجية مرهونة بالوضع الاقتصادي للأسرة؟

هل إن كافة حالات التفشي بين الطيور المبلغ عنها حالياً خطرة بنفس الدرجة على البشر؟

هل إن حصول عدد قليل من الحالات لدى الإنسان أمر مطمئن؟

هل إن أمن لبنان منفصل عن أمن سوريا أم متلازم معه؟

هل إن الفكر الفلسفي العربي اليوم قادر على القيام بأعباء المجتمع العربي ومشكلاته؟

إذا كان الخلل ضارباً فيه حتى أعماقه، فالجواب عن السؤال الأخير هو لا، فقد يصاب بالوجع والألم ووخز الإبر إن لم يجمع بين (هل) و(إن) في سؤاله. وقد يرتدي قبعة ليحمي رأسه ودماغه الناشفة، أو لا يرتدي، فقد أصبح **وضع القبعات على الرأس** في الإكوادور عادة قديمة، كما أخبرتنا إحدى غاداتنا، أما وضعها على الخلفية والقفا فما زال شائعاً، لاسيما بين الإعلاميين العرب ومراسليهم في أقاصي الدنيا وفي فضائياتنا التي:

جاءت إليك من المحل الأوضع	حمقاء ذات بلاهة وتبضع
ترمي إليك الحمق في كلماتها	حتى تصدق ما تقول وتدعي
خبراً تكذبه التراجم إن وعت	تخفي حقيقته بروع المبدع
عربية الألفاظ تسحر ساحراً	غريبة الألفاظ رغم البرقع
حتى إذا ما جاءها خبر لها	أو حدث الأقوام عنها فاسمع
تمشي برأس حالم في تيهها	تأبى وترهو وهي في مستنقع

قف! هنا الإعلام العربي! نحن نرفع المستويات اللغوية ونلتزم بالمعايير المهنية. فما نحن ننقل لكم موقف الولايات المتحدة من اتفاق مكة المكرمة بين فتح وحماس ونقول لكم إن وزيرة الخارجية الأميركية كوندي رايس قالت: "**سوف نترث ونرى**". فلم يعد بمقدورنا أن نميز بين

³ قال نائب ملتزم في مجلس شورى إحدى المملكات: {ولكم في الحياة قصاص يا أولي الألباب}* . على زمة الموقع الرسمي، ونقلاً عن صحيفة عربية، بدلاً من الآية الصحيحة {ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب}. كذلك قامت إحدى الفضائيات بتكرار الخطأ ذاته في أحد إعلاناتها ثم استدركت ذلك فصحته في إعلان لاحق. هذا دليل عجز عن فهم المعنى اللغوي قبل أي شيء آخر. لعلهم اعتمدوا نسخة معدلة من القرآن الكريم.

الأسلوب الإنجليزي والأسلوب العربي في العطف والسببية، فهناك أحد زملائنا العباقرة يحاورنا من لندن ويترجم لنا كلام صاحبة المعالي (we will wait and see) بكل ثقة وعنت. ولم يدر هذا الأحقق ولم ندر نحن الأغبياء أن القصد من هذا التعبير الإنجليزي الاصطلاحي هو (سوف نتريث لنرى)، أي سوف ننتظر لنرى أو حتى نرى ماذا ستؤول إليه الأمور بالنسبة إلى هذا الوضع، أي أن الفعل الأول وجوب للفعل الثاني، ولكن الجهل والأمية والغباء متأصلة في نفوسنا، فرأينا العاطف (and) فلم نر منه إلا وظيفة واحدة فقط، هي عطف التكافؤ. وهذا هو حد فهمنا للغة الإنجليزية، ثم نتنطع ونتشدد بكلمات وعبارات إنجليزية لا نفقه وظيفتها في أغلب الأحيان! فكيف تراه يترجم (Move and you are dead)؟ تحرك وتموت؟ بل تحرك تمت؟ ولكنه كذلك المهلهل الخرف يقول لنا مرة أخرى "لَمْ صَمَّ". فهل عرفتم ماذا يقول؟ هل حزرتم؟ إنه يقول لنا (lump sum)، ولكنه كالجاهلين الذين يلفظون (licence) بلايسن، لفظها (لم صم) بتضخيم اللام مسقطاً الصوت /p/ منها، لأنه لئيم أصم لا يسمع هذا الصوت الخفيف عند نطقه نطقاً سليماً في الإنجليزية. صم بكم عمي! ولم يكن باستطاعة هذا الخرف الحقير "الحريص" على قضايا الأمة أن يقول (بالجملة) أو (بالجمال) أو (دفعاً واحدة)، فهي بالطبع دون مقامه ومستواه الرفيع، ذاك الخليع! ولعل مادة الرصاص التي كان يتناولها عندما كان يضع القلم في فمه، أو في أذنه لنكش الصموغ، قد أثرت في دماغه، أو لعله موروث طهطاوي مشترك!

قد تعجبون لهذه الأمور وقد تقولون إنها بسيطة تافهة لا تستحق التوقف عندها، فلا تقدم ولا تؤخر: "حرف بالناقص أو بالزائد"، كما يقولون في بلاد سوق الإعلام، أو "ما يخالف"، في بلاد تمويله! ولكن ألم يَضَعُ وطن بأكمله بسبب الغموض واللبس في التعبير؟ ونحن في مهنة التواصل الواضح والدقيق، أو هكذا يتخيل بعضهم ويتوهم كثيرهم! ولكننا حتى في برامجنا الخاصة بالأطفال نلتزم حرفية الشكل في اللغة الإنجليزية، فما هو أحدهم في مسلسل "كرتوني" يقول: "لقد انفلت الحصان (يقصد أفلت)! من يستطيع السيطرة عليه فسوف يكون مدعواً إلى الحفل الملكي في القصر غداً"، في ترجمة حرفية هزيلة خطأً للجملة الإنجليزية (أم تراه ترجمها عن اليابانية؟). فلا ندرك أن وظيفة الشرطة في التركيب الإنجليزي (present tense + future tense) تستدعي نقلها بما يقابلها من أسلوب شرطي يستوي في الوظيفة والسياق والمقام (من يستطيع ... يُدْعَ...⁴). ثم نأتيكم بمن يحلل أسلوبنا المبتكر فيستنتج أنه من التجديد والإبداع في اللغة العربية "المعاصرة" والتيسير "حتى يتمكن أبناؤنا وأقرباؤنا وأنسابنا" من التواصل. ولكننا لا نعي أن الخلل في اللغة يحدث خللاً في المنطق. ومن أصاب منطق الخلل خاب مسعاه بأي لسان تكلم وأية لغة تفوه.

⁴ لعل الأصل الإنجليزي هو: Anyone who can control it will be invited to the royal ball at the palace tomorrow. وهي جملة شرطية. ومن ادعى بأن هذا تبسيط للغة حتى يفهمها الأطفال وتقريب إلى العامية فقد أخطأ وسفسط. فهو تركيب لم يسمع فيها. (الحصان فلت! اللي بيكمشو بروح ع الحفلة بالقصر بكرة!) لاحظوا الشرطة حتى في العامية. ولم يقل راح يروح! فأين الوضوح؟

⁵ (من) تجزم فعلين، نحو (ومن يتهيب صعود الجبال يعيش أبداً الدهر بين الحفر)، و (من يدرس ينجح)، الخ.

قف! هنا الإعلام العربي المبدع! نحن نشترط في ترجمتنا شرطين مسبقين: الأول معرفة المشاهد والمستمع والقارئ لمصطلحات اللغة الإنجليزية وتعابيرها المجازية فيها حتى يتمكن من فك رموز الترجمة العربية وطلاسمها. والثاني هو تطابق الأساليب البيانية والبلاغية في اللغتين. لذا تجدنا لا نحيد قيد أنملة عن حرفية النص الأصلي، وننتزع الكلام من سياقاته، ثم نأتي بمن يحلله ويبرره ويحلّه ويُجيزه لنا، دون حجة يقيمها أو دليل يبرزه أو برهان يقدمه، مستندا في ذلك إلى مركزه الواهي وتاريخ مفارقاته وتناقضاته وهواجثه الرعناء، في برامج توعية ومنتديات، حتى يرفع الشبهة عنا وعن منهجنا الأخرق.

قف! هنا الإعلام العربي المحترم! نحن نقص عليكم أحسن القصص من واشنطن لعلمكم تفقهون، فنحن "نملك" قدرة عجيبة على التعامل مع المنطق. فها هي مراسلتنا من أمام البيت الأبيض أو ربما مجلس الشيوخ تقول لنا الآتي بفمها الجاف دائماً، فكأنها تعاني عرضاً من الداء السكري أو اضطراباً في الغدة، أو ربما إجهاداً نفسياً، أو علة أخرى، تحتاج إلى فحوص طبية أو نفسية لها:

"إن كان جورج بوش يملك السيف فإن الكونغرس يملك المال لشراؤه.
هذا الحديث للعضو الديمقراطي في اللجنة القضائية في مجلس
الشييوخ روس فاين غولد".

والسؤال يا أصحابي: إذا كان يملك السيف فكيف يحتاج إلى مال لشراؤه؟ ولكن سامحونا فنحن بقصورنا وعجزنا وحماعتنا لا نستطيع سوى ترجمة الفعل (have) بيملك أو يمتلك. أم أنه اشتراه ببطاقة الاستدانة وهو يسعى الآن إلى تأمين المبلغ من الكونغرس لسد دينه؟ هذا هو خطر الالتزام الغبي بهذه الصيغة الحمقاء في ترجمة الفعل الإنجليزي. ولكننا إعلام عربي متقدم متطور، نلتزم بالمعايير المهنية ومواثيق الشرف في فضائيات البلاهة والترف، نعمق الفهم ونؤصل الخبرة ولا نفقه ما نقول! "وإلى ذلك وفي السياق نفسه وفي سياق متصل"، ها هو مراسلنا من بريطانيا يقول لنا إن طوني بليز قام بتزييف تقارير كاذبة عن أسلحة الدمار الشامل في العراق. فإذا كانت التقارير كاذبة فكيف قام بتزييفها؟ فهل صارت أكثر كذباً بعد تزييفها؟ هذا أحد أخطائنا في فهم علاقة النعت بالمنعوت في الإنجليزية، تماماً كما كنا ومازال بعضنا يقول (الإرهابيون المشتبه فيهم) مقابل (suspected terrorists) وأختيها (terrorist suspects) و(terror suspects). ثم تطورنا متجاوزين هذا التعبير إلى تخريجة جديدة هي (الإرهابيون المشتبهون)⁶. فاشتبه الأمر علينا ووطننا أن إسقاط حرف الجر (أو نزع الخافض) يخرجنا من هذا المأزق.

⁶ سبق استخدام (الإرهابيون المشتبهون) قبل هذا التاريخ ولكن بشكل محدود.

وقال بيان للجيش الأمريكي إنه خلال قيام القوات بمداهمة أحد المباني التي كان يختبئ بها "الإرهابيون المشتبهون" في منطقة "الربطة"، وقع تبادل لإطلاق النار، مما أدى إلى مقتل أربعة من بين هؤلاء المسلحين، فيما استسلم أربعة آخرون. (٢٠٠٧)

تقول صحيفة الجارديان في عددها ليوم الخميس ان الحكومة البريطانية تقوم بمحاولات سرية لمنع النواب البرلمانين من اكتشاف المعلومات التي بحوزتها حول الرحلات الجوية التي تنقل على متنها وكالة المخابرات الامريكية CIA الارهابيين المشتبهين ليتم استجوابهم في بلدان أخرى. (٢٠٠٦)

فلو نظرنا إلى الأصل الإنجليزي الممكن لهذا التعبير (أعني، **تزييف تقارير كاذبة**) لرأينا أن التقرير الأصلي الذي تلقفه مراسلنا من مصدره الإنجليزي من الجائز أنه ذكر (Tony Blair falsified reports) أو شيئاً من هذا القبيل. و(التزييف) هو غش النقد أو تفنيد الكلام وإظهار باطله، وشاع بمعنى الغش والتزوير، وهو تحريف الشيء عن وجه الصواب والكذب في الكلام. أما (التلفيق)^٧ فهو زخرفة الكلام وتمويهه بالباطل. فاختلف الفرق علينا بين (زيّف) و(لفّق). ولكن "الكلام في وثائق ما لم تتكلم به". فما هو شريط الأخبار يقول لنا: لن نخضع للضغوط ولا **عودة إلى الوراثة** في الملف النووي. ولكن هل هناك عودة إلى الأمام؟ جاء في المعاجم: عادَ إليه، وله، وعليه يعودُ عوداً وعودَةً ومَعَاداً: رَجَعَ وارتدَّ!

وفي السياق نفسه، مازال العقل غائباً عند زملائنا وزميلاتنا، فما هي المديعة ذاتها حمقاء بنت جحش الاشبيلية تقول لضيفها "الراموثي": "**أتوقع** بأنك **لم تسمع** السؤال". ثم تبتسم لكم ابتسامة الأحقق ولا تدرك ما قالتها، فتكرره لكم حتى تتعلموا منها آخر معضلات المنطق. فتوقع الأمر: **انتظر حُصُولَهُ وَقُوَعَهُ**، ولم يحصل بعد. فكيف تتوقعين ما حدث في الماضي يا ابنة الذين يبدعون في كل طارئ، فكأنهم لم يسمعوا تلك الأمور من قبل؟

أم أن المحرر الأحقق الذي لقنك كان تلميذاً نجيباً في صفوف الإعلام الأجنبي أو مرتمياً في حضن عاشقة أجنبية، فترجم لك في أذنك النفاقية (I expect you didn't hear the question)، وهي هنا في استخدام المقامات غير الرسمية (informal speech) بمعنى (أظن) و(إخال)، ولا تعني (أتوقع)؟

وما أدري وسوف، إخال، أدري | أقومُ آلُ حصنِ أم نساءُ

⁷ ثم انتظرنا أسياننا ليأتوا بتعبيرهم (sex up the report) و(doctor the report) فرحنا نعصر أدمغتنا فجننا بالمقابل (تلميع)، وعندنا المفردة العربية (تلفيق) التي تفي بالغرض. ولكن التعبير الإنجليزي تعبير "سكسي" فلم نرض عنه بديلاً.

ثم يأتي شيخنا الفاضل من جديد يسهل سهيل حسان عجوز يساق إلى "الدباغة"، وسيق الذين سهلوا، يبرر لنا هذه الحماقات والترهات وهمه رفع الفاعل ونصب المفعول وجر المجرور. فها هم يقولون لكم في وسائل كبرى تعد نفسها مرموقة (المتعلقات الشخصية) في ترجمة حمقاء بلهاء للعبارة الإنجليزية (personal belongings)، ولا يهّمه ذلك فهو أمر طبيعي في سياق ومسيرة تطور اللغة من الطهطاوية إلى الديوانية فالدونية!

إن مسؤولين أميركيين طلبوا منه استلام **المتعلقات الشخصية** للرئيس السابق أو إرسال من ينوب عنه لاستلامها...

وفي الوقت ذاته أعلن خليل الدليمي رئيس هيئة الدفاع عن صدام ان مسؤولين امريكيين طلبوا منه استلام **المتعلقات الشخصية** للرئيس السابق او ارسال من ينوب عنه لاستلامه.

وقد ورد الخبر نقلاً عن وكالة أنباء عالمية واحدة، فرحنا، نحن الإعلاميين الأنكياء ومحوري الأخبار المتفوقين المبرزين، نكررها وكأن العربية لم تعرف نظير هذه العبارة وما يقابلها فيها، حتى جاء أحد المخضرمين فاستدرك الخطأ الفاضح والبلاهة المزمّنة فقال مصححاً: المقتنيات الشخصية. وما قد يخيفنا أنكم قد تسألوننا السؤال: ماذا نقول في حياتنا اليومية للدلالة على هذا المفهوم لكي يسبب لنا مشكلة عند ترجمة العبارة الإنجليزية إلى العربية، وأية لغة نستخدم في تواصلنا ضمن مجتمعاتنا المتهنة والمتفككة والمتحللة؟ حكماً بما تقدم وما قالته تلك الإشيلية فإننا حتماً نتحدث الإنجليزية العرجاء، فمن الواضح أننا لا نعرف المقامات والأساليب ولهجات الخطاب، فمن تعلمها في حزن عشيقه أو خلية أجنبية أبدع في الشعر العربي المسروق، وصار شاعر بلاط، ولم يدرك أنه في المقام الأسفل. أما من تعلمها في المدارس والجامعات "فسوف يتريث ويرى"، وقد يُسأل!

قف! هنا الإعلام العربي المتفوق بالترجمة الشفهية والفوضى الخناقة ومنهج "أعتقد"! فهذا أحد حمقانا المساكين ينقل لنا قول أحدهم الأشد حماقة بأن الناس **يحظون** بالقمع! فأراد هذا المسكين تجنب (يتمتعون) المنتشرة بيننا انتشار الطاعون، فوقع في مطب "من اتجر بغير علم". فحظي المرء علا شأنه وأحبه الناس ونعم ونال حظاً فهو حظي، وهي حظية. ومنه الحظية والمحظية أي المرأة التي تفضل على غيرها في المحبة (وشيء آخر). فتطور اللفظ مع تطور مجتمعاتنا وانفتاحها وتنورها وتقدمها وتفوقها على معلمها وأسيادها في هذا المجال فصارت المحظية الخلية والعشيقة وصار لأحد شعرائنا المعاصرين الكبار عشيقه يتبجح بها على شاشات الفضائيات، ويتمنى لو أنه حمار! يقول صاحبنا في مقابلة تلفازية بكل وقاحة: "هذه عشيقتي!"، وللشاعر رخصة لا تكون لغيره في العهر المكشوف!

أَفِي وَهْدٍ نَهْدِيكَ
 سَلَكَتْ طَرِيقًا
 وَحَطَّ الرِّكَابُ،
 وَفِي وَهَجٍ عَيْنِيكَ
 لَمَحَتْ بَرِيقًا
 فَحَانَ الْإِيَابُ
 وَمِنْ لَثْمٍ جَفْنِيكَ
 قَضَيْتَ غَرِيقًا
 وَضَاعَ الشَّبَابُ
 وَضَجَّ الْعَبَابُ
 وَرَمَتْ الْهَوَى فَمَتَّ حَرِيقًا
 وَطَابَ الرُّضَابُ!

وإنما الألفة ترفع الكلفة، أو كما يقول أهل الإنجليزية (familiarity breeds contempt).

أما عن منهج "أعتقد"، فلا نشعر أنه خطأ، بل كلما تفوه أحدهم بجملة (I think) في الإنجليزية أو (Je crois) في الفرنسية نقلناها إليكم بـ "أعتقد". ولم ندرك أن الفعل (أعتقد) لا يعني ما تعنيه الجملتان الإنجليزية والفرنسية. فاعتقد كذا صدقته وعقد عليه قلبه وضميره، وتدين به. أما قولك (I think)، فهو بمعنى (أظن). يُقَالُ أَظُنُّ الْأَمْرَ كَذَا، وَأَحْسَبُهُ، وَأَعْدُهُ، وَإِخَالَهُ، وَأَحْجُوهُ. والناحية المهمة والفارقة هنا أن الغرب ظنون في تفكيره، لذا يستهل متحدثوه كلامهم بالاشتراط. فالأمر ليس يقينا مطلقاً بل مؤقت يخضع للتعديل والتغيير. فكل ما يراه الغرب حقيقة تخالف حقيقة قد يختلفون في تحديد طبيعتها أو يتفقون في ماهيتها. أما المشرق فهو متيقن في تفكيره، حقيقته حقيقة مطلقة دامغة وكلامه كلام ثابت تقريري. لذا لم تدع الحاجة إلى استهلال الكلام بـ (أعتقد) و(أظن) في مجمل الأحوال. وهو مستورد من اللغات الأجنبية. فإذا نقلنا إليكم (I think) أو (Je crois) أو غيرهما من نظائر وأشباه، بـ (أعتقد) فقد أخطأنا خطأ فادحاً لأن معنى (أعتقد) كما سبق هو (صدقته وعقد عليه قلبه وضميره، وتدين به). أفرايتم شدة حماقتنا في الإعلام العربي المبدع؟ أعتقد!!

قف! هنا الإعلام العربي الفريد الواسع الانتشار! نحن ننقل إليكم آخر الأخبار من أطراف الدنيا، وأقاصيها، ومن أي مكان في القارات الخمس، وحتى من الأنترنت، فتيك هي مهمتنا وقدرنا وقدركم ألا تفارقونا - إذا عطس فلان في المكسيك وحطت زبابة في الأمازون وارتاح ياباني في هوكايدو وارتدى مدرب الكاراتيه بذلة التوكايدو! ولكن سامحونا إذا التزمنا بحرفية اللغة الإنجليزية العالمية "الكونية"، كشبابنا الأحمق الجاهل المضلل الذي يظن أن تطعيم كلامه بأبسط الكلمات الإنجليزية دليل رقي اجتماعي وتعقيد فكري ومدعاة للفخر والعزة والكرامة والإباء، المصاب بعسر في الدماغ وانحسار في الفكر وقصر في النظر وتفريط في الكرامة الوطنية

والقضايا المصيرية. وزال النطق حتى لستَ تلقي فتىً يسخو برد السلام، إلا بالإنجليزية، بالطبع. Hi! How are you? Okay? وكيف لا وأمه العربية، حفيدة شكسبير، التي تخرجت من كليات النجوم، تخاطبه وهو بعدُ طفلٌ صغير في عقر دار اللغة العربية باللغة الإنجليزية، فيرضعها من ثدي أمه المحشو بالسيلكون (إن تكرمت عليه ولم يكن محجوزاً لغيره) أو من زجاجة من حليب محضّر معلب أو معصور مستحلب (أي expressed milk، لمن يريد التعمق ومن يدعي أن اللغة العربية عاجزة عن التعبير عن أي شيء، نعم أي شيء من الدبوس إلى أكثر التقنيات تعقيداً وأشد المفاهيم استعصاءً) من لبن أمه أو أبيه، أو من ثدي جارية أو أمةٍ أو محظية أو خادمة سيرلانكية أو هندية في مجتمعات حركات التحرر النسائي فيها تتشدد بالحرية والعدالة والمساواة بينما تضطهد المرأة الغربية لا الغربية وتعمل في اضطهادها وازدراؤها! فهي مشغولة بالكحل والميكاج والأصباغ والزهو أو مفتونة بابن الجيران أو زميل لها في العمل، أو أستاذ لها تحاول إغواءه وإغراءه لقاء علامة أو درجة مميزة! أدخل؟ لم يدخل! وذهب كل زوج إلى زوجه يتمطى (swagger)!

-- ما اسمها يا ماما؟

-- It's an apple!

-- ولكن ظننتها ليمونة!

-- No! No! Honey! It's an apple! Zbeeg Inglayish!

-- ده الواد طالع لبوه!

-- ولكنه يشبه شخصاً آخر!

سامحونا، رجاءً رجاءً! فابتعادنا عن الحرفية قد يجعل الكلام يفقد بعض معالمه، إذا ارتفعت الحرارة، كما نكرر دائماً. فإذا رأينا التعبير الإنجليزي (It makes it lose some of its features) ترجمناه بحرفيته بـ (يجعلها تفقد بعض معالمها) بدلا من يفقدُها بعض معالمها. فكأننا أميون لا نعرف الفرق في المعنى بين (جعله يفقد الشيء) و(أفقد الشيء) وأن اللغة الإنجليزية، لغة الأسياد والأحفاد، تعبر عن السببية بالفعل المركب (make + verb)، لافتقارها إلى الفعل الواحد في العادي من الكلام، كما هي الحال في العربية، المصابة بالعجز والضعف والترهل والوهن، كما يدعي معظم الأنلاء والسذج والمستلبيين الأغبياء والحمقى! فقد يجعل الشيء الشيء يفعل شيئاً ولكنه لا يكون بالضرورة سبباً فيه. واللغة الإنجليزية التي يدعون أنها لغة العصر ويستعملونها بكل غنج ودلال واستلاب هي كقول الشاعر:

تغرُ نائقها حتى إذا كُشِفَتْ له تبيّن ما تحويه من دَخَلِ

ولا ندري من هو ذاك الأحمق الذي أصدر تعميماً في أوساطنا بكسر عين المضارع في جميع الأحوال تسهيلاً وتيسيراً للغة؟ فقد صار كل مضارع عندنا مكسور العين كسير الفؤاد حيس النفس! فصرنا لا نميز بين (يَهْدُفُ) (بضم عينه) (هَدَفَ إِلَيْهِ يَهْدُفُ هَدَفًا دَخَلَ، وللخمسين قاربها) و(يَهْدِفُ) (بكسر عينه) (هَدَفَ الرَّجُلُ يَهْدِفُ هَدَفًا كَسَلَ وَضَعَفَ). فصارت الثانية تقوم مقام الأولى. ولم لا؟ فنحن في الأصل كسالي ضعفاء!

ومازلنا نصر بكل حماقة وغباء على القول (تعرض للشيء)، في ترجمة حمقاء بلهاء غبية متخلفة للفعل الصحيح في اللغة الإنجليزية، كما في قولنا في أخبارنا ووثائقيتنا (لقد تعرضت للاغتصاب أكثر من مرة) (ولكنها لم تغتصب مرة واحدة، أليس كذلك يا أغبياء؟). و(تعرضنا للخداع) (ولكننا لم نخدع) و(تعرض للتعذيب) (ولكنه لم يُعذَّبْ)، وغيرها من حماقات وسفسطات ومواريات، ذلك أن من يتعرض للاغتصاب لا يُغتصب ضرورةً بالتعريف القانوني والشرعي للكلمة (حتى لا ندخل في جدل عقيم في تعريف الاعتداء والاغتصاب ونصرف بذلك عما نريد إظهاره من عيب لغوي ومنطقي في هذا الاستعمال الجاهل).

ولكننا نعمل على (قاعدة) اسمع وانقل دون إعمال الفكر والاحتكام إلى المنطق. فتجدنا نكرر اللفظ (على قاعدة) مقابل (on the basis of) في الخبر أو التقرير الواحد أكثر من خمس مرات، ذلك أننا بعبقريتنا رددنا أصل (basis) إلى (base)، ولما كانت الثانية بمعنى (قاعدة) فقد ارتأينا نقل الأولى بـ (على قاعدة) فصرتم تسمعونا نقول: على قاعدة أن كذا وكذا، نقلاً زليلاً خنوعاً مريباً فاجراً للعبارة الإنجليزية الأكثر حماقة ومواربة (on the basis that...). ولقد كنا في الماضي نقول (على أساس) فنسفننا الأساس والبنيان وضممنا (على قاعدة) إلى قائمة (على خلفية) الأدبار والأخبار! وكثر هذا الإبداع بيننا في مدرسة إعلام بلاد الشام أو كفافها الذي يريد أن يعود إلى قاع البحر حنيناً وشوقاً واشتياقاً! فقد حان وقت الرحيل والإبحار إلى جهة أخرى، فنحن لا نطيق انتظار الحركات التكتونية لقشرة الأرض التي تميد بنا حتى توصلنا إلى مكان آخر من هذا العالم الغارق في نفاياته! هاكم بعض النماذج على قاعدة أنها أمثلة فقط. انظروا المثال الأول! ما أجمله!

يتأسس هذا التحول على قاعدة أن الرواية يمكن أن تكون في آن واحد نوعاً أو نصاً...

على قاعدة أن الشعوب العربية قادرة على إلحاق الهزيمة...

على قاعدة أن المرء لا يشعر بقيمة الشيء إلا عندما يفقده...

فلم نعد نرضى بـ (على أساس)، وحان الوقت للتجديد والابتكار في نقلها نقلاً حرفياً بعد فترة وجيزة من الابتعاد عن المنهج الحرفي الأحمق. ولكن العادات قاهرات، وشهوتنا وشبقنا وشهيتتنا

للترجمة الحرفية لا رادع لها! ولكن حذار في زمن "الحرب على الإرهاب العالمي" أن تساقوا كالغنم إلى غوان تنمو فلا تناموا ولا تقرّ لكم عين!

قف! هنا الإعلام العربي المجيد! نجتاز المسافات ونقدم إليكم البرامج المتجددة بلا حدود! ولكننا لا نعرف الفرق بين **التوابع والتبعات**. ونسكت على ذلك ولا نستدرك في بثنا المباشر. فتبقى كلماتنا تحت الرماد **ومبيض ناراً** ولا بد أن صاحبنا الزميل ذو نظر خارق ثاقب يرى ما هو تحت الرماد! فالوميض هو اللمعان الخفيف المنظور بالعين المجردة! ثم **نأتي على** نهاية البرنامج أو نشرة الأخبار كما تأتي النار على الهشيم! فنحن لا نعرف المصطلح العربي ولكننا نحرص حرص الغواني على استعمال المصطلح الإنجليزي استعمالاً صحيحاً، أو يكاد! لم صم!

قف! هنا الإعلام العربي! لا يهم إلى أي جهة انتمينا أو أي نهج انتهجنا، فكلنا نشترك في الحماسة ذاتها بدرجات متفاوتة. فما نحن نبلغكم بأن **قراءة الفواتح اختلطت بأجراس الكنائس**. نعم فهناك أكثر من فاتحة في القرآن الكريم! ضرب من المبالغة؟ لقد كان قصدنا أن نقول: اختلطت قراءات الفاتحة بأجراس الكنائس، إذا كان شغفنا بالجمع هو شغلنا الشاغل. و"مَنْ اشْتَغَلَ بِتَفْقُدِ اللَّفْظَةِ وَطَلَبِ السَّجْعَةِ نَسِيَ الْحُجَّةَ".

يقول له الضيف الكريم "تضييق الفجوة"، فيرد عليه أحد زملائنا الأذكىء بالسؤال عن كيفية "جسر الهوة" (bridge the gap). فنحن نصر على الترجمة الحرفية فهي في ميثاق شرفنا - وشرف البنت زي عودة الكبريت ما يولعش إلا مرة واحدة، وشرف الإعلام كالقداحة كلما زاد قدحاً أعمل في الغباء وفي الوقاحة، ثم تستقر الأمور ويتعود الناس على الوضع الجديد.

الناسُ في صورةِ التشبيهِ أكفاءُ	أبوهم آدمُ والأمُ حواءُ
فإن لم يكن في أصلهم شرفُ	يفأخرون به فالطينُ والماءُ
ما الفضلُ إلا لأهل العلمِ إنهمُ	على الهدى لمن استهدى أدلاءُ
ووزنُ كلِّ امرئٍ ما كان يحسنهُ	والجاهلون لأهل العلمِ أعداءُ

قف! هنا الإعلام العربي الخنوع الرضيع (لا! نحن لا نتكلم عن الرضاعة... فقط، بل عن اللؤم أيضاً، فلمن يريد التعمق منكم فإن الرضيع هو الرضيع واللثيم). حالنا انعكاس لحال أربابنا السياسيين، فما نحن ننقل لكم وقائع مؤتمر صحافي يقول فيه الخير الكبير: "هذه الضاطا بين أيديكم ولمن يريد الضاطا فهي متوافرة في هذا التقرير...". الضاطا وما أدراك ما الضاطا إنتاج عقول محشوة بالبطاطا. يقصد (data). ولكنه يخفق في نطق حرف الضاد في كلمات أخرى!

قف! هنا الإعلام العربي! استلابنا بالأشكال اللغوية للغة الإنجليزية لا يضاهاى، وهو "غير مسبوق"، وتقليد "بامتياز"، فنحن "واحدة من أكثر الأمم غباءً وزلاً! فتسمعنا نقول دائماً: "واحدة من أكثر الدول المتقدمة"، ولم نعد نستطيع القول "إحدى أكثر الدول المتقدمة"، الخ. فإذا ما رأينا التركيب الإنجليزي (It is one of the most advanced countries) ترجمناه حرفاً حرفاً وكلمةً كلمةً في منهجية المصفوفات المتخلفة. هذا مرض يصيبنا أينما كنا. فلا من ينصحنا ولا من يعلمنا إلا حمقى الإنشاء المستلبين في كليات الإعلام والترجمة وأساتذتها المستلبين والمنبهرين بأسيادهم وأربابهم ومرضعاتهم ومرضعيهم. إليكم بعض النماذج كي تصدقونا.

الهند تصبح واحدة من أكثر أسواق الاتصالات في العالم نمواً

واحدة من أكبر واحات النخيل في شمال أفريقيا...

وتصبح واحدة من ألمع سيدات الأعمال الفلسطينيات...

في واحدة من أعنف غاراتها الجوية، الطائرات الحربية تدمر مبنى وزارة الداخلية في غزة ومدرسة تعليمية...

ما زالت مشهورة بكونها واحدة من أكثر بلدان العالم إغراءً للسياح...

ولا نستطيع القول بكل بساطة، إحدى الأسواق، وإحدى أكبر الواحات، وإحدى ألمع السيدات (بل النساء، لمن يريد تمكين المرأة وإلغاءها وتسخيفها واستغلالها في أن معاً فيصّر على "السيدات")، وإحدى أعنف غاراتها، وإحدى بل أحد أكثر البلدان إغراءً، فرأسنا يؤلمنا من الفرق بين (أحد) وإحدى). ثم إن مفهومنا للأمانة العلمية مفهوم يقتضي الحرفية على حساب اللغة والمعاني والبيان.

والمضحك أننا ندعي تبسيط اللغة وتقريبها من المحكي منها. ولكنكم لن تسمعوا أحدكم يقولها بالعامية كذا (واحدة من أكبر المدن) إلا إذا كان حشاشاً مخبولاً. بل سوف تسمعونه يقول: بيروت من أكبر المدن في العالم، مثلاً، إلا إذا لم يُذكر الاسم صراحةً.

قف! هنا الإعلام العربي! هذه الأخبار تأتيكم مترنحة على خلفية الأحداث الأخيرة. فالخبر العاجل أن "حكومة أولمرت تترنح على خلفية الفشل في لبنان"، فنحن نصنع المجاز المركب، ولا يكفي أن نغالي ونبالغ في استعمال هذا اللفظ الممجوج (على خلفية) التخلف العربي المرتسّ في الإعلام والسياسة وبين النخب المفكرة، بل وجب علينا أن تترنح على الخلفية أيضاً. "هات الإجازة واقعد لعيني ده المزة طازة والحال عاجبي". ويصبح لكل شيء خلفية. فهذا نحن ننقل لكم الخبر عن

"قتل النساء على خلفية شرف العائلة". فما معنى هذه السفسة وهذا التقليد المسف الأعمى؟
لقد أصبح للشرف عندنا خلفية، أليس كذلك؟ جاءنا الخبر الآتي:

اتهام موظفين كبار في بنوك أميركية بالاحتيال على خلفية أزمة الثلاثاء
الأسود.

أممم! لقد احتالوا على خلفية أزمة الثلاثاء الأسود! لا بد أنها خلفية غبية حمقاء خلفية الأزمة
هذه! بعداً لنا من حمقى مستصعب شفاؤنا!



قف! هنا الإعلام العربي الملتزم! نحن نسمي
فلسطين بالكيان الفلسطيني! نعم فلقد دارت
الدوائر وانقلبت الأمور على أعقابها! وقد تطورت
القضية الفلسطينية وكان لنا نصيب في تطورها
وتجربة حياة! فهل تحين الساعة حين نقول
"الكيان الفلسطيني الغاصب"؟ نحن الإعلام
العربي الملتزم. نحن حريصون على قضايانا
وقضايا أسيادنا. فنحن نقول في مخطاتنا
المستلبة "تداعيات العدوان الإسرائيلي الأخير
على لبنان". وقد حذفنا من قاموسنا مصطلح
"العدو الإسرائيلي" حفاظاً على علاقاتنا المتميزة
مع "الشرعية" الدولية. وتعلمنا مبدأ النكران
والنفي والإبعاد والإقصاء، فلا نعترف بمعارضة،

بل هو "حزب وملحقته"، و"إعلام حربي"، و"قوى انقلابية"، و"انفلات مليشياوي"، تماماً
كسياسيينا الذين إذا خطبوا كان كلامهم مضبوطاً مترجماً عن نصوص كتبت لهم باللغة الإنجليزية
في السفارات والوزارات (إن ترجمتها عكساً وارتجاعاً، وقفت على أصولها الإنجليزية)، وإن
ارتجلوا أسفوا وسقطوا في السوقيات والعاميات المقعرة ولم يسقط في أيديهم، ولم يندموا
ويتحسروا، ذلك أنهم من شدة العهر تعودوا! وقد صدق الشاعر حين قال:

لي حيلة فيمن يئُ | لم وليس في الكذاب حيلة
من يخلق ما يقو | ل فحيلتي فيه قليلة

و"إنما بدءُ وقوعِ الفتنِ أهواءُ تتبَعُ وأحكامُ تُبتَدَعُ".

قف! هنا الإعلام العربي الذليل! ما تزال إحدى مديعتنا تخاطب الخواجة بسيدي، في إيمان الذليل وانبهاره بسيده. فإذا ما خاطبت الضيوف من أبناء قومها وجلدتها المشدودة بالبوتوكس لم تلجأ إلى هذا الذل والانحطاط. وهذا دليل على النفسية المنبسطة! ولم تدرك أنها تظهر مدى استلابها وعبوديتها واستلابنا نحن في الإعلام العربي! فما هي تحاور الأمين العام للجامعة العربية ولا تنبس بكلمة سيدي! بل تظل تردد (إنو، إنو، إنو). ولم تدرك هذه الحسنة المغرورة بما بقي منها أن استعمال هذه الألقاب والأسماء في المقابلات والحوارات في اللغة الإنجليزية له وظائف في تحديد المسافة والرتبة بين المتحاورين تختلف عن الاستعمال الذليل في الإعلام العربي. فلماذا لا يحترمونا؟ سل تلك الأمة تلق الجواب! تريدين إدراك المعالي رخيصة أم ذليلة؟

قف! هنا الإعلام العربي المفتوح! لا نعرف أن جواب الأمر مجزوم، فما هو أحد عباقرتنا يكرر أكثر من عشر مرات: (ابحث /فتش عن... تجده في...) بدلاً من جزم الفعل الثاني: فتش تجد. ولكننا لا نعرف علاقة الشرط بالمشروط. ونصر إصرار الحمقى على هذه الاستعمالات المغلوطة في كل برنامج وكل نشرة وخبر. فنحن إعلام عصي على التعلم والإصلاح.

قف! هنا الإعلام العربي المهني! نشرات أخبارنا تعليقات. فقد مللنا من "استقبل الرئيس" و"وصل الملك" و"عطس الوزير"، والتعليق السياسي المنفصل. لقد صارت مقدمات نشراتنا تعليقات ففقنا أسيادنا في التطوير والإبداع. نجبركم على سماع آرائنا، شتم أم أبيتيم. قد تقلبون المحطات ولكنكم سوف تعودون إلينا صاغرين، فنحن كالمورفين. مراسلون لا ينقلون الخبر فحسب، بل يصبحون محللين سياسيين وخبراء ضراغم في الشؤون المحلية والدولية التي تظهر انحيازهم وانحيازنا. وهذه هي أصول الإعلام المعاصر. صرنا مثل أسيادنا السياسيين نستخدم المفرد للدلالة على الجمع، فنكرر (السوري) و(العراقي) و(الإيراني)، نحو: قبل خروج السوري من لبنان، وتدخل الإيراني في شؤون العراق، الخ، وندعي الديمقراطية والانفتاح والعدالة والمساواة والإخاء والتسامح⁸ والرحابة. ورحنا نستعمل الظهار الوصفي⁹ فنقول: (نحو بناء عراق آخر)، و(لبنان جديد)، الخ. وهو من التجديد في أساليبنا المستلبة المبتكرة (another Iraq, a new Lebanon). فكيف نعرف أننا ومعلمينا تابعون للأجنبي فكراً وقلباً وقالباً؟ فلا يغشكم بهرجنا ويافطتنا العربية وخطوطنا الديوانية وأصواتنا البدوية، فنحن قشرة داخلها عفن وخارجها أفن!

⁸ قال أحد الحمقى من العرب الجدد اللبنة في مقابلة في إحدى الفضائيات : أنا لا أحب كلمة (تسامح) مقابل (tolerance) لأن فيها فوقية يسامح فيها طرف طرفاً آخر، عشان كده أقترح (قبول الآخر)! ولكن البهيمية لم يدرك أن (التسامح) على زنة (التفاعل)، ولا يكون التفاعل من طرف واحد، بل من طرفين! أولئك قوم يريدون الريادة والقيادة ونقل العالم العربي إلى مشارف الحضارات المتقدمة! هنيئاً لكم!

⁹ Descriptive backing. أنظر المقالات السابقة.

قف! هنا الإعلام العربي! نحن حمقى، فإن فاتتك حماقتنا فلا تحزن ولا تيأس، فسوف نكررها أكثر من مرة في النشرة تلو الأخرى حتى تثبت لديك القناعة بأننا لسنا خلافاً لذلك! فنحن لا نكلف أنفسنا مشقة التصحيح والتدقيق! نحن أحرصُ على اللغة والأمانة في الاحتفاظ بأخطائنا وانحرافاتنا! فحق علينا قول المتنبي: خلقتُ ألوفاً لو رحلت إلى الصبا لفارقت شيبتي موجع القلب باكياً. فكيف نفارق أخطاءنا وحماقاتنا وقد أصبحت جزءاً منا ومن وجداننا؟

قف! هنا الإعلام العربي!



جميع حقوق الطبع والتأليف محفوظة للمؤلف

أنجزت المسودة الأخيرة في ٢ آذار/ مارس ٢٠٠٧

حقوق الملكية الفكرية للمؤلف

يا قارئ المكتوب فكّر في الذي كتبنا
واحفظ حقوق الفكر في المخطوط محتسباً
لا تأخذن النص من مخزون كاتبه
أو تدعي في العلم فضل الغير منتسباً
واحذر فإن الفكر معقود لصاحبه
مهما تمارى الغير في المنسوخ مكتسباً
هذي سطور من جنى الأيام أكتبها
فانكر إذا في العلم والآداب من كتبنا

المؤلف